ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

تزامناً مع أربعينيته التأبينية

الزميل (الزيدي) يهدي إصداره الشعري الأول إلى روح فقيد الإعلام (علاو)

المحويت/ 14 أكتوبر:

يصدر عن مركز (عبادي) للدراسات والنشر في الأيام القليلة القادمة الإصدار الأدبي الأول للزميل الصحفي والشاعر/ صدام محمد الزيدي/ مراسل صحيفة (14 أكتوبر) وإذاعتي عدن والمكلا بمحافظة المحويت .

الإصدار يحمل عنوان (صوب نخالة المطر) وسيصدر ضمن سلسلة (إبداعات يمانية) ويقع في (22) صفحة من القطع الصغير تتناثر بين سطورها حزمة من النصوص الإبداعية التي تمثل خلاصة لتجريب شعري مغاير يتخطى قيود وتراتبية القصيدة العمودية إلى تماسات الإتيان الإبداعي الحداثي وإشغالات النص الأكثر تجديداً وإنفتاحاً وإيماضاً في آن .

وقال الزميل (صدام الزيدي) إن الكتاب الشعري الأول المنبثق عن تهويمات وانفعالية الشاعر بداخله سيرى النور بالتزامن مع الأربعينية التأبينية لفقيد الإعلام اليمني الإذاعي الراحل/ يحيى علاو / الذي وافاه الأجل إثر مرض عضال منتصف يونيو الماضي وشكل رحيله صدمة كبيرة اهتزت لها المشاعر والقلوب في أرجاء اليمن وعلى امتداد المنظومة الإعلامية والصحافة اليمنية، كما أنفزعت بفعلها عاطفة الشاعر الأكثر اعترافاً بإبداعات وعطاءات الراحل الكبير الأستاذ/ يحيى علاو الذي لم يكن قريباً من قلوب الإعلاميين لوحدهم بل كان الناطق بإسم الشعب والمبدع المتفرد لأجل الوطن والإنسان اليمني.

وأضاف الزيدي: (كواحد من تلاميذ الراحل الكبير / يحيى علاو / والأكثر مصاباً لرحيله المبكر كان لأبد من استهلالية أفتتح بها قصائد ونصوص ديواني الأول التي تمثلت في إهداء مغاير ومكلوم آواسي به مصابي وأضمد بمفرداته بعض فجيعتي ولأن أستاذي الكبير/ يحيى علاو/ أكثر من إنسان وأعظم من مبدع وأوسع من مجرة حاولت أن أهدي الديوان إلى روحه ومما جاء في الإهداء:

(إلى فراديس روحه العالية، البديع فكراً ووثبة ، المتفرد روحاً وبديهة، الأكثر من صحفي / إذاعي / إنسان، آخر القناديل: يحيى علاو، كيف أنعيه، كيف لم يمت منتصف حزيران 2010م.)

الشاعر العراقي باسم فرات يدجن الصورة الشعرية

مجموعة (إلى لغة الضوء) جمعت المجد من طرفي الشعر والنقد

مجموعة باسم فرات الشاعر العراقي الذي شردته الحروب التي تحمل اسم "إلى لغة الضوء" يصح فيها القول إنها جمعت المجد من طرفين: الشعر والنقد.

كتب/ جورج جحا

ولعل من الضروري قبل الحديث عن القصائد الحديث عن المقدمة بل الدراسة النقدية القيمة التي تناولت المجموعة وانطلقت منها إلى موضوع قصيدة النثر عامة في عمق ودراية.

وقد كتب تلك المقدمة الناقد الدكتور صالح هويدي. ودراسة الدكتور هويدي تشكل مقدمة جيدة للدخول إلى عالم قصائد باسم فرات وتصل بالقارئ إلى موضوع قصيدة النثر وما يمكن أن يسمى مشكلة أو مشكلات تواجهها أو لا بد من أن يواجهها شعراء هذا النمط الشعري الحديث.

إنها تدخلنا إلى عالم القصيدة الحديثة من خلال قصائد باسم فرات أو العكس. أما المشكلة أو المشكلات فهي ليست مشكلات باسم فرات بل مشكلات قصيدة النثر الحديثة بعد مسيرتها الطويلة الناجحة دون شك ووصولها إلى مأزق قد لا تخرجها منه إلا مواهب شعرية جديدة تخطط لحال جديد من الشعر الحديث.

جاءت المجموعة في 126 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن دار (الحضارة للنشر) في القاهرة.

ويبدو انه لابد من البدء بالمقدمة ذات المستوى قبل الوصول إلى عالم القصائد ذات المستوى. يقول صالح هويدي مستهلاً كلامه "الكتابة عن قصيدة النثر في مرحلتها الراهنة أمر لا يخلو من صعوبة. وتزداد هذه الصعوبة درجة مع نصوص فرسانها الجدد من الشباب حتى لتبدو هذه الكتابة أمراً عصياً إن لم يكن إشكالياً محفوفاً بالمخاطر والمحاذير.

"فلم تعد قصيدة النثر كما كانت على أيدي روادها نمطا معبرا عن مرحلة ثورية يتفصد فيها هذا النمط كشوفاً واجتهاداً ومغايرة وإدهاشاً".

أضاف "وفي ظني إن قصيدة النثر قد انتهت في مرحلتها الحالية إلى فك ارتباطها بأي نمذجة أو تنميط لبنيتها وشكلها وأساليب تعبيرها وإنها بسبب من هذا بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى ثقافة شعرية وتجربة عريضة وخبرات إبداعية وحياتية أكثر مما يحتاجه أي لون شعري آخر سابق عليها بعد أن بدت القصيدة الراهنة مشرعة على آفاق غير محدودة ونافرة عن أي محاولة لاستدراجها نحو ثابت أو نظام معلوم...".

"فضلاً عن أن حاجة قصيدة النثر اليوم إلى الثقافة والخبرة والموهبة الحقيقية التي تسندها أمر قد لا يتوافر على الدوام أو بالقدر نفسه الذي تحقق مع رواد هذا النمط الشعري ومجترحيه الأوائل". "وفي ظني أن هذا هو التحدي الأكبر الذي يشهده هذا النمط العصيّ الذي لا يفتح أبوابه إلا للمبدع الحقيقي".

"ولعل هذا هو ما يقف وراء ما يطفو على سطح المشهد الشعري الحداثي اليوم من هجنة إبداعية واختلاط في المسارات وتشابه في الرؤى واللغة والتجارب التي تعبر عنها النماذج الشعرية".

وفي هذا المجال خلص هويدي إلى فكرة تذكّر بما يود البعض أن يختصر به مايسمونه مشكلة "الوجوديين" التي تتمثل في أن الإنسان غدا حرا وهنا مشكلته الكبرى لأنه بعد هذه الحرية غدا مسئولاً عن أي موقف يتخذه ولم تعد التقاليد الإيمانية أو الاجتماعية تملي عليه مواقفه وتشير الى الطريق التي عليه ان يسلكها.

لقد غدا الشاعر الحديث حرا تماما وهذا يمثل مشكلة كبيرة فعليه أن يخطط وحيدا لماهو آت وان يتحمل المسؤولية عنه.

وقال هويدي "لقد مضى العهد الذي كان الشعر فيه بحاجة إلى تحطيم الأوثان والتابوات التي تحكمت بخيارات الشعراء وأذواقهم وما يصبون إليه من رؤى إبداعية بعد أن لم يعد أمام القصيدة وشاعرها ما يمكن أن يحد من حريته ورغبته في الاجتراح.

"من هنا فان الاكتفاء بتحطيم الأعراف والمواضعات الفنية السابقة لم يعد مسوغا ما لم نسارع إلى تقديم البديل الفني المقنع... إذ بدون تحقيق هذا المطلب سنكون كمن يضع كل ما حققه النمط الشعري الحداثي في حقل الفعل الاعتباطي والمحاولات النزقة".

وانتقل الناقد إلى الكلام عن شعر باسم فرات بالتحديد فقال: إن في نتاج الشاعر ما يميزه عن شعر الشعراء المعاصرين له "فمن بين ما يميز الشاعر ولعه الزائد وعنايته الفائقة بالصورة حتى ليبدو شعره برمته شعر صورة في المقام الأول. لكن ثمة ما يسم إنتاج الشاعر لصوره واقصد به هيمنة الملمح التجريدي على بناء الصورة...".

ويستشهد هويدي هنا بقصيدة لباسم فرات عنوانها "سليل" وهي كما تبدو للقارئ مزيج تصويري من التجريد والغرابة. وعلى ما يتميز به شعر باسم فرات فقد يجد القارئ في هذا الشعر من بعض النواحي على الاقل امتدادا وتحديثا لما يمكن ان يوصف بالمدرسة "الماغوطية". وهي يمكن ان توصف بالماغوطية الجديدة على غرار ما وصفت به فلسفة افلوطين بتعبير يحملنا الى افلاطون اذ اطلق عليها اسم "الافلاطونية الجديدة".

يقول باسم فرات في هذه القصيدة "عندما رأيت رأسي/ بلحية وشعر منسدل/ مرفوعا على رمح/ حلقت لحيتي/ وقصصت شعري/ تعطّرت/ ورحت اغازل نسوة المدينة/ هل اوهم نفسي/ انني لست الذي في الصورة/ محمولا رأسه/ على رمح؟!".

ونعود إلى هويدي حيث يقول "والحق إن اهتمام الشاعر بإنتاج الصورة أمر لازم ومطلوب إن لم يزد عن حده فيتحول إلى ضرب من الصناعة والتعمّل الذهني. وقد لا نخطئ إذا قلنا إن من الصعب على متلقي نصوص الشاعر التفاعل مع الصورة التي يقدمها إليه النص... فلا يبدو أن الشاعر يكترث كثيرا بالعلاقات المنطقية التي تتحكم في بناء الصورة لديه بل هو يسعى إلى خلخلتها والاستعاضة عنها ببناء صوري لا يستند إلا إلى البطانة النفسية ومعطيات عالم اللاوعي والمخيلة المتأبية على التدجين...".

في قصيدة "عناق لا يقطعه سوى القصف" نقرأ للشاعر ما يقدم لنا صورة عن الحال التي عاشها في أيام بل سنوات العراقيين الدامية.

"مأخوذاً بما ستطلقه يداي/ من محبة وذكريات جففها الحصار/ أيامي تتناسل سوادا/ هاأنذا/ أطلق المطر والخضرة من خريفي/ بينما الحروب تتفاقم في/ تبتل ذاكرتي بالمنافي/ بين الرصيف وقلبي/ عناق طويل/ لا يقطعه سوى القصف/ الأزقة والجوع والنظرات المتخمة بالحسرات/ إلى النسوة اللائي حملن ثمار الغواية في سراويلهن/ فضاقت مثل بلادي/ حماقاتي المتكررة...".

في قصيدة "رجل الدم" نوع من "النشاز" إذ تختلف عن معظم قصائد المجموعة فتتحول عن أجواء التجريد والغرابة إلى شبه تقريرية ذهنية وهذا شأن ليس ذا حضور قوي في مجموعة باسم فرات.

يقول "بسلاسل ذل/ وخطى مهانة/ يمشي إلى مجده/ الذي بناه من نشيج الأمهات ودموع اليتامى....".

وفي "رحيل" نجد انه حيث يتحدث عن المفجع الذي غدا خبز العراقيين اليومي فهو يرفع اليومي واليوميات وان وسط شيء من الغموض الناتج عن بعض الصور والتعابير إلى مستوى عال من التصوير والإيحاء وسط جلال الحزن الساحق.

يقول "الأصدقاء يرحلون/ تتبعهم أحلامهم/ تضيء لهم دروبهم/ ألفتهم موحشة/ طرقاتهم ذابلة/ يتساقط بأسهم دون جدوى/ أمانيهم تغافلهم وتنتحر../ الأصدقاء يرسمون الربيع علامة لهم/ وما يرجعون/ إلا ليجدوا الخريف يمضغ خارطة البلاد.../ الأصدقاء يرحلون/ البحر يبتلع أقمارهم/ المطارات تؤرشفهم في سلة النسيان/ الحدود إشارات تعجب في حيواتهم/ وذكرياتهم لما تزل في باحة الدار...".

نص

قاسم عمر صالح السقاف

مرحبا

كلمات مهداة لفخامة الرئيس / علي عبدالله صالح حفظه الله بيوم 17 يوليو / 78م

مرحبا يا هلا مارش ... مطرة من سحابة
بيوم 17 يوليو ذي ... به ظهر نور السعادة
ظهر قائد وحقق لشعبه ... ما حلم به من عهد أجداده
وحدة عظيمة شامخة بها ... ولى واندفن عهد الظلامة
عهد التشطير عهد مستعمر ... وعهد كهنوت الإمامة
واصبح شعبنا واحد من عدن ... صنعاء حوف مأرب تهامة
ويل من عاده يفكر ... بالتراجع أو انقسامه
لو تظهر الشمس ليله ... والقمر يظهر نهاره
يا دعاة الشر يكفي ... ما عبر ولى زمانه
راح ما راح ولى ... وانتهى الماضي وجراحه
والتصالح والتسامح ... يوليو أكبر شهادة
كم مشاريع كم تطور ... يشهد الواقع علامة
قالها السقاف وأعلن ... من عدن مرسل كتابه
للمشير الرمز بو أحمد ... ربنا يعلي مقامه
والختم صلوا على النبي ... شافع لنا يوم القيامة

سطور

عبدالقوي الأشول

زاهي حواس

حضارة فرعونية أدهشت العالم ومن أجل أن تقع أيديهم على آثارها الثمينة شدوا الرحال من مختلف أنحاء العالم إلى وادي الملوك ونبش ما يمكن أن تقع عليه أيديهم من موجودات أثرية بالغة الأهمية، وعرف التاريخ أسماء كثيرة لأشهر الأثريين الغربيين ممن أماطوا اللثام عن بعض الأجزاء المهمة من الآثار الفرعونية في معابد ومقابر فرعونية في الجيزة والأقصر وسقارة .. وغيرها حيث ترك الفراعنة بعضاً من أسرار حضارتهم المدهشة.

بعض الأثريين نسجوا على مكتشفاتهم ما يدل على أسمائهم وهم دون ريب محقون في ذلك نظير ما بذلوه من جهد ودراسات شاقة في فك رموز وكتابات الفراعنة التي تدل على جوانب مهمة من نمط حياتهم بما فيها أسرار الطب والتحنيط والمعتقدات وفكرة الخلود بعد الموت التي كرسوا لأجلها الكثير من الوقت والجهد والأساطير المختلطة بالحقائق .. وأسرار الكون والحيوانات التي كانوا يقدسونها .. طوق الري والإعمار ..

هكذا توالت اكتشافات وأسرار الفراعنة الا أن الكثير من القطع الأثرية والمسلات والكتابات والنقوش .. جراء السطو عليها بطرق مختلفة حتى أن المتاحف الأوروبية التي تعرض تلك الآثار لا تريد التنازل عنها وتعتبرها ملك عموم البشرية ناهيك عن حفظها سليمة في متاحفهم وبعيدة عن السرقات والإتلاف .

ولم تسمح متاحف أوروبا بأن تزف جميلة الجميلات (نفرتيتي) إلى أرض الكنانة رغم أحقية مصر بها .

ولم تستغن حدائق أوروبا عن تلك المسلات المنتصبة على غير أرضها الأم.

الا أن فرعونياً في عصرنا هذا برز بطلاً قومياً يشار إليه بفخر حقق لأمته ووطنه مصر الكنانة إنجازات أثرية لا تقدر بثمن وما انتهجه من سبل حكيمة جداً في استعادة تحف وآثار الفراعنة إلى مصر من متاحف العالم .. هذا بعد أن منع السرقات الأثرية وساهم في المحافظة على موجودات المتاحف وحصونها، بل أمتد عطاؤه لإعادة قراءة التاريخ الفرعوني منتهجاً أحكام من سبقوه نابذاً ما لا يمت إلى الحقيقة بصلة الأمر الذي خلق تحولاً مذهلاً في تعاطي مصر مع آثارها الثمينة وفرض احترام دول العالم لجهودها. هذا الرمز الوطني الرجل الذي عشق آثار أجداده.

إنه الباحث الأثري العظيم (زاهي حواس).

ما حققه الرجل خلال سنوات عطائه لا يقدر بثمن إذ تجلت في عطاءات الرجل حقيقة المقولة التي تقول: (إن مصر ولادة) فكيف لا تكون كذلك مع مثل هذا الرجل الاستثناء(زاهي حواس) .. الذي تنقله وسائل الإعلام وهو يتلمس أرجاء المعابد والمقابر لحضارته نافضاً غبار الأزمنة عن أنفس ما خلد للإنسان من كنوز على مر العصور ..

فهنيئاً لمصر تلك الهامة التي تحملت مهام ومشاق الحفاظ على أهم كنوزها الأثرية الفرعونية والرجل الذي بات معروفاً للعامة في الوطن العربي والعالم بملامحه المصرية وإرادته الفولاذية تذكر مدى التاريخ .. كونه أول رجل قدم مثل هذا الجهد تجاه حضارة

أسبوع ثقافي لمحافظة أصفهان الإيرانية في الجزائر

الجزائر/متابعات:

بدأت في الجزائر فعاليات أسبوع ثقافي لمحافظة أصفهان الإيرانية يهدف إلى تعريف الجمهور الجزائري بملامح ومكونات المشهد الثقافي الإيراني.

ويتضمن برنامج الأسبوع الثقافي لأصفهان الذي افتتحته وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي فعاليات فنية وأدبية متنوعة ومعارض للفن التشكيلي والصناعات التقليدية والصور تقام بالعاصمة وولايتي بومرداس وقسنطينة.

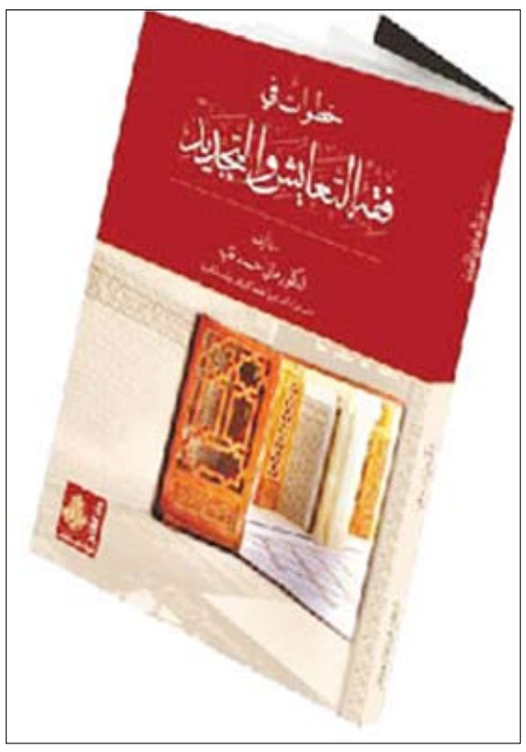

همس حائر

فاطمة رشاد

يبهرك صديقك حين لايجد
ركناً لطعنك إلا خلف ظهرك
يمنحك الخيانة والغدر بكل
برودة
يقول لك :هي بعض من
الانشغال عنك
يمارس عليك دور المشتغل
على نفسه
وأنت لاتدرك أنه يتعاطك بلا
قسوة
الصديق أول قاتل للروح
والقلب
الصديق أول من يتوجسك
ويدخلك متاهات الحيرة